عن اكل ما ذكر اسم الله تعالى من البحائر والسوائب ونحوها وقوله تعالى
وقد فصل لكم الخ جملة حالية مؤكدة للانكار كما في قوله تعالى وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي واي سبب
حاصل لكم في ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه او واي غرض يحملكم عليها
ان لا تاكلوا ومنعكم من اكله والحال انه قد فصل لكم ما حرم عليكم بقوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الخ بعثني ما عدا ذلك على الحل لا بقوله
حرمت عليكم الميتة الخ لانها مدنية واما التاخر في التلاوة فلا يوجب
التاخر في النزول وقرئ الفعلان على البناء للمفعول وقرئ الاول
على البناء للفاعل والثاني للمفعول الا ما اضطررتم اليه مما حرم فانه
ايضا حلال حينئذ وان كثيرا اي من الكفار ليضلون الناس بتحريم
الحلال وتحليل الحرام كعمرو بن لحي واضرابه وقرئ يضلون باهوائهم
الزائغة وشهواتهم الباطلة بغير علم مقتبس من الشريعة الشريفة
مستند الى الوحي ان ربك هو اعلم بالمعتدين في التجاوز في الحدود الحق
الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه اي ما يعلن
من الذنوب وما يسر او ما يعمل منها بالجوارح وما بالقلب وقيل الزنا
في الحوانيت واتخاذ الاخدان ان الذين يكسبون الاثم اي يكتسبونه
من الظاهر والباطن سيجزون بما كانوا يقترفون كانيا ما كان
فلا بد من اجتنابهما والجملة تعليل للامر ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه ظاهر في تحريم متروك التسمية عمدا كان او نسيانا
واليه ذهب داود وعن احمد في جنس مثله وقال مالك والشافعي
بخلافه لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله
عليه وفرق ابو حنيفة بين العمد والنسيان واوله بالميتة او بما ذكر
عليه اسم غيره تعالى لقوله وانه لفسق فان الفسق ما اهل به لغير

الله

الله والضمير لما ويجوز ان يكون للاكل المدلول عليه بما لا تاكلوا والجملة
مستانفة وقيل حالية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم المراد
بالشياطين ابليس وجنوده فانهم وسوستهم الى المشركين
وقيل مردة المجوس فانهم الى اوليائهم ما انهوا الى قريش بالكتاب
ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم يزعمون انهم لا يتناولون
حلالا وما يقتله الله حرام ليجادلوكم اي بما لوسوس الشياطين
او بما نقل من اباطيل المجوس وهو نزديكا لتاويل بالميتة وان اطعتموهم
في استحلال الحرام وساعدتموهم على اباطيلهم انكم لمشركون ضرورة
اي من تركك طاعة الله الى طاعة غيره وابتعه في دينه فقد اشرك به
تعالى بل اقر عليه سبحانه وتعالى او من كان ميتا وقرئ ميتا على
الاصل فاحييناه بمثل مسوق لتنفير المسلمين عن طاعة المشركين
اثر تحذيرهم عنها بالاشارة الى انهم مستقبحون بانوار الوحي كالاموات
والمشركون خابطون في ظلمات الكفر والطغيان فكيف يفعل اطاعتهم
لهم والهمزة للانكار والنفي والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها
الذي يدل عليه الكلام اي انتم مثلهم ومن كان ميتا فاعطيناه الحيوة
وما يتبعها من القوى المدركة والمحركة وجعلنا له مع ذلك من الخارج
نورا عظيما يمشي به اي بسببه والجملة استئناف مبني على سوال
نشا من الكلام كانه قيل فماذا يصنع بذلك النور فقيل يمشي به في
الناس اي يجانسهم اناسا من جنسهم او صفة له كمن مثله اي صفته
العجيبة وهو مبتدا وقوله تعالى في الظلمات ليس بخارج منها حال
من المستكن في الظرف وقيل من الموصول اي غير خارج منها بحال
وهذا كما ترى مثل اريد به من بقي في الضلالة بحيث لا ينفارقها اصلا
كما ان الاول مثل اريد به من خلقه الله تعالى على فطرة الاسلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)